فليس بعجب بل العجب أن يأمن وينسى الاضافة الى المنعم

فصــــل العجب جهل محض فعلاجه العلم المحض

فانه ان اعجب فينبغي ان يتفكر ان تلك الاعمال باذا تيسرت له وانها لا يتيسر الا بعضو وقدرة وارادة ومعرفة وان جميع ذلك من خلق الله واذا خلق الله العضو والقدرة وسلط الدواعي وصرف الصوارف وكان حصول الفعل ضروريا وليس للمضطر ان يعجب بالحصيل منه اضطرارا وهو مضطر الى الاختيار فانه يفعل ان شاء ولكن يشاء شاء اولم يشأ فيما خلقت فيه المشية قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فمفتاح العمل انجزام المشية وانصراف الدواعي الصارفة مع كمال القدرة والاعضاء وكل ذلك بيد الله تعالى ارايت لو كان بيد ملك مفتاح خزانة فاعطاك فاخذت منها اموالا اتعجب بجوده اذا اعطاك المفتاح بغير استحقاق او بكمالك في اخذه واي كمال في الاخذ والتمكن

فصــــل من العجايب ان يعجب العاقل بعلمه وعقله حتى يتعجب ان افقره الله واغنى بعض الجهال ويقول كيف وسع النعمة على جاهل وحرمني منها فيقال له كيف رزقك العلم والعقل وحرمهما الجاهل فهذن عطيتين انعمهما سبب لاستحقاق عطية اخرى بل لو جمع لك بين العقل والغنى وحرم الجاهل عنهما جميعا كان ذلك اولى بالتعجب وما يعجب

باعتى مرض وضعف وان اعجب بعلمه وعمله وما يدخل تحت اختياره صح

العاقل

العاقل منه الا كتعجب من اعطاه الملك فرسا فتعجب من الملك اذا اعطى غيره غلاما ويقول كيف يعطي الغلام لفلان ولا فرس له ويحرمني وانا صاحب الفرس وانما صار صاحب الفرس باعطائه فيجعل عطاه سببا لاستحقاق عطا آخر وهو عين الجهل بل العاقل يكون ابدا تعجبه من فضل الله وجوده حيث اعطاه العقل والعلم ووفقه للعبادة من غير تقدم استحقاق منه وحرم غيره عنه وسلط عليه دواعي الفساد واضطره اليه بصرف دواعي الخير عنه وذلك بغير جريمة سابقة منه واذا شاهد ذلك تحقيقا غلب عليه الخوف اذ تقول قد انعم الله علي في الدنيا من غير وسيلة وخصني به من غيري ومن يفعل هذا بغير سبب فيوشك ان يقلب ويسلب النعم ايضا بغير جناية وسبب فماذا اصنع ان كان ما افاضه علي من النعم مكرا واستدراجا كما قال تعالى فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وكما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون الاصـــل العاشر في الريا قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يراؤن وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد الآية وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية واراد به الاخلاص وقال صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قيل وما هو قال الريا يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد

Copyright © King Saud University